

Sheikh Hussein Maan and his intellectual and political role in Iraq 1955-1980

الشيخ حسين معن ودوره الفكري والسياسي في العراق 1955-1980

م.د محمد عبدالرضا موسى

M.D. Muhammad Abdel-Rida Musa

مكان العمل / جامعة الكوفة/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

Workplace: University of Kufa, College of Arts, Department of History

الاختصاص العام- التاريخ الحديث

General specialization - Modern History

الاختصاص الدقيق -أوروبا في العصور الوسطى. اختصاص.

Specialization - Medieval Europe. Specialization

التخصص الدقيق للبحث -الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق

The specific focus of the research - The contemporary Islamic movement
in Iraq

الملخص

تمكن الشيخ حسين معن ان يحقق نجاحاً مدوياً على الصعيدين الفكري والسياسي فقد شق طريقه في حوزة النجف الاشرف ليتخطى بسنوات معدودة مراحل دراسية تحتاج لسنوات طويلة, ليكون بذلك احد ابرز علماءها وواحداً من نوابغها, وما ساعده في ذلك هو احتضانه ورعايته وتلمذه على يد مفكر العصر الامام الشهيد محمد باقر الصدر الذي كان قدوة ومرجعاً ومعلماً ومرشداً له, فكان لهذه الرعاية الاثر الابرز والاكبر في دراسته فضلاً عن امكانيته الفريدة مكنه ذلك بان يكون استاذاً لامعاً في اوساط الحوزة العلمية, كذلك فانه ترك ارثاً علمياً ليس بالقليل من المؤلفات الفكرية النيرة على الرغم من سنوات عمره التي لم تتجاوز الـ 25 سنة, اما على الصعيد السياسي فكان انتماؤه الى حزب الدعوة الإسلامية منطلقاً لتحقيق واحداً من اهم اهدافه الا وهو اقامة عمل اسلامي منظم يتصدى لإنشاء دولة يكون الاسلام ومبادئه وتعاليمه هي الحاكمة فيها, فضلاً عن انه ادرك خطورة بقاء حكم العراق في يد سلطة حزب البعث المنحل وما ستؤول له الأمور من مآسي اذا استمرت تلك السلطة في حكمه, لذلك سخر كل حياته للعمل الاسلامي ومقارعة ومواجهة تلك السلطة المتجبرة وهو يدرك تماماً ان معارضته تلك السلطة ستقود في النهاية الى استشهادة وهذا ما كان يتمناه وهذا ما حصل في عام 1980. الكلمات المفتاحية: حسين معن – الحوزة العلمية – النجف الاشرف -الامام الشهيد الصدر- حزب الدعوة الإسلامية.

Abstract

Sheikh Hussein Maan achieved resounding success on both the intellectual, religious, and political fronts. He forged his path in the Najaf seminary, surpassing in a few years levels of study that typically require many years, thus becoming one of its most prominent scholars and a genius. What aided him in this was his mentorship and guidance under the leading thinker of the age, the martyred Imam Muhammad Baqir al-Sadr, who served as his role model, authority, teacher, and guide. This mentorship had the most significant and profound impact on his studies, in addition to his unique abilities, enabling him to become a brilliant professor within the seminary. Furthermore, he left behind a considerable scholarly legacy of insightful intellectual works, despite his young age of only 25. On the political front, his affiliation with the Islamic Dawa Party was a starting point for achieving one of his most important goals: establishing an organized Islamic movement to create a state governed by Islam, its principles, and its teachings. Moreover, he recognized the danger of Iraq remaining under the rule of the dissolved Ba'ath Party and the consequences that would ensue. Things would be tragic if that authority continued to rule him, so he devoted his whole life to Islamic work and to fighting and confronting that tyrannical authority, fully aware that his opposition to that authority would ultimately lead to his martyrdom, and that is what he wished for, and that is what happened in 1980.

Keywords: Hussein Maan – Hawza (Islamic Seminary) – Najaf – Imam al-Sadr – Islamic Dawa Party.

المقدمة

يعد الشيخ حسين معن واحداً من ابرز طلاب وعلماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف خلال مده السبعينات من القرن العشرين، حيث استطاع ان يحجز مكانة مميزة في اوساط الطلبة والعلماء وان يكون منظراً ومفكراً واستاذاً بارعاً في تلك الحوزة العريقة، ساعده في ذلك نبوغه المبكر وتوجهاته الإيمانية والعقائدية، ليكرس كل حياته في سبيل رفعة الاسلام وقيمه والعمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى، كما انه كان من الشخصيات الإسلامية البارزة التي تصدت للعمل السياسي بوصفه احدى الوسائل الأساسية لإقامة الحكومة الإسلامية في زمن الغيبة، لذا انضم الى حزب الدعوة الإسلامية بعمر خمسة عشر سنة واصبح من قياداته، وبذلك كان لزاماً عليه ان يتصدى الى اعنى سلطة قمعية تمثلت بحزب البعث المنحل، وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن من العمل الاسلامي

الحركي الفعال والمثمر منذ عام 1970 ولمدة عشرة سنوات ستة منها وهو مطارده من تلك السلطة الى ان نال وسام الشهادة.

تضمن البحث مقدمه وثلاث مباحث وخاتمة لاهم النتائج، تناول المبحث الاول ولادة الشيخ حسين معن ونشأته ودراسته الأولية ثم انتقاله الى حوزة النجف الاشرف التي كان فيها طالبا ثم اصبح فيها استاذاً ومفكراً، وتطرق المبحث الثاني الى ابحاث ومؤلفات الشيخ حسين معن وما حملته من افكار نيرة من خلال قراءتنا لكتابه نظرات في الاعداد الروحي الذي طبع بعد استشهاد، ثم بينا في المبحث الثالث دوره السياسي الذي بدا منذ انضمامه الى حزب الدعوة الإسلامية وهو في عمر الخامس عشر ليصبح احد قياداته المهمة فور انتمائه له، كما استعرضنا مواجهته لسلطة حزب البعث المنحل ومطاردته له من خلال الوثائق الصادرة من مديره الامن العامة ومحكمه الثورة سيئة الصيت الى استشهاد بعد صدور حكم الاعدام عليه من قبل تلك المحكمة في عام 1980.

المبحث الاول

ولادته ونشأته ودراسته

ولد الشيخ حسين معن ناصر عام 1955 في مدينة الهندية (طويرج) في كربلاء المقدسة من عشيرة الحسنواوي (بني حسن)⁽¹⁾ وهي مدينة صغيرة تقع في طريق الزائرين والسائرين الى كربلاء المقدسة ونشأ في عائلة متدينة كريمة زرعت فيه مكارم الاخلاق.⁽²⁾

كان جده الحاج ناصر أحد المتنفذين في عشيرته (بني حسن) وكان الشاب معن أكبر أولاده متطلعاً منذ نعومة أظفاره لطلب العلم ومتشوقاً للدراسة الدينية، الا ان والده كان يرفض ذلك بشدة، مما اضطره الى الاعتماد على نفسه فتعلم القراءة والكتابة من زملائه في القرية، واخذ يتعلم القرآن الكريم حتى صار معلماً فيه، وعندما رزقه الله ولداً سماه (حسين) تبركا بسيد الشهداء (عليه السلام) وكان امله الكبير في تعليمه افضل تعليم.⁽³⁾

وبالفعل بعد إتمام الشيخ حسين معن دراسته الابتدائية انتقل الى الدراسة الحوزوية في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة⁽⁴⁾ ولم تمض على دراسته في تلك الحوزة سوى مدة قليلة وبينما كان هو والديه يستقبلان زوار الامام الحسين (عليه السلام) السائرين مشياً على الاقدام الى قبلة الاحرار في الزيارة الشعبانية لعام 1969 كعادتهم كل عام من فتح منزلهم لإيواء وخدمة أولئك الزوار ، وكان من ضمنهم في ذلك العام احد طلاب العلم في

(1) مديرية الامن العامة، مديرية القيود السرية الاستعلامات، صحيفة اعمال، دت.

(2) حسين بركة الشامي، رجال صدقوا (تكریم الدعوة للشهداء والقادة المبدعين)، دار الإسلام للطباعة والنشر، بغداد، 2012، ص192

(3) حسين معن، نظرات في الاعداد الروحي، تحقيق وتنقيح مؤسسة العارف للمطبوعات، ط2، بيروت، 1992، ص 290.

(4) ماجد ناصر الزبيدي، التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الإمامية، أميران، قم، 2006، ص 233

حوزة النجف الاشرف، ودار الحديث حول الدراسة في الحوزة، فاقترح على والد الشيخ حسين ان ينقل الاخير الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف بعد أن رأى فيه علائم الفطنة والذكاء الوقاد على الرغم من صغر سنه. (1) فما كان من والده ان اقتنع بذلك، لتأتي المحطة الأهم في دراسته ومشوار حياته كله عندما التحق عام 1969 في حوزة النجف الاشرف. (2)

ومن هناك برزت معالم شخصيته التي اتسمت بالحرص وبالجدية العالية والقراءة المستمرة ومن جديته ان الكتاب ما كان ليفارقه أبداً حتى عنده وجوده في المجالس العامة تراه منشداً الى كتابه، واذا اشكلت او عصيت عليه مسألة من مسائل الفقه والاصول فانه يظل يعيدها مرات ومرات ولا يترك الامر حتى يفهمها ويضمها جيداً، وبذلك الاجتهاد والاصرار ففد استطاع انهاء مرحلة السطوح في بضع سنوات لا تتعدى اصابع اليد الواحدة ليلتحق بعدها بالدراسات العليا المعبر عنها بالدراسات الحوزوية بـ (البحث الخارج) ولم تمض مدة طويلة حتى ذاع صيته في حلقات دراسة البحث الخارج، وكان من اساتذته اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس) ومفكر العصر الامام الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) الذي اولاه رعاية خاصة وكان يسميه الطالب المجد وكان محط ثقته حيث ارسله وكيلا عنه الى مدينته الحلة. (3) على الرغم من انه كان اصغر طالب لديه لكنه عندما يناقشه كان الامام الشهيد الصدر يشعر انه يناقش زميلا له. (4)

ليصبح بعد ذلك من المدرسين البارعين المجيدين للشرح والتبسيط والتحقيق في صفوف الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وكان يتعامل مع مرجعية الامام الشهيد الصدر بعدها المرجعية القائدة للمسيرة الواجب اتباعها والالتزام المطلق لتوجهاتها المختلفة التي تجعل من الإسلام هو المنهج في الحياة. (5) وهكذا استطاع الشيخ حسين معن ان يثبت جدارة فائقة في حوزة النجف الاشرف التي كانت تضح بمحافل العلم والادب والكلام والفلسفة واخذ يزاحم القمم العلمية ويشق طريقه وسط صفوف العلماء واحتل مكان رفيعة في تلك الحوزة التي من الصعب جدا ان تمنح الاعتراف العلمي الا لأولئك القلة من النوابغ الافذاذ. (6)

(1) حسين معن، المصدر السابق، ص ص 290-291

(2) ماجد ناصر الزبيدي، المصدر السابق، ص 233

(3) حسين معن، المصدر السابق، ص 291؛ ماجد ناصر الزبيدي، المصدر السابق، ص 233

(4) صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية (العراق) 1968-2003، ج 1، منظمة حقوق الإنسان في العراق، د م، 2005، ص ص 418-419

(5) محمد الغروي، تلامذة الإمام الشهيد الصدر ملامحهم النفسية ومواقفهم الاجتماعية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص ص 79-80

(6) حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ص ص 193-194

وحتى في مرحله الاختفاء التي اجبر عليها عام 1974 كونه كان مطلوب من قبل سلطة حزب البعث المنحل وحياء الحظر والتنكر والترقب التي عاشها الشيخ حسين معن لم يكن ليوقفه عن تحصيله العلمي كونه اخذ يواصل دراسته ونشاطه الفكري والعلمي عبر اشراطه التسجيل فكان يكلف زملاءه من طلبة الحوزة العلمية بتسجيل محاضرات الامام الشهيد الصدر واية الله العظمى السيد الخوئي ليتسنى له متابعة الدروس يوماً بيوم , فضلاً عن ذلك كان يقضي معظم وقته في أروقة مكتبات النجف الاشرف بشكل منفرد لا يكل ولا يمل من قراءة الكتب بمختلف أنواعها, لا يتوقف عن البحث والدرس حتى وصلت عدد الساعات التي يقضيها في ذلك الى (16) ساعة في الليل والنهار وبلغ في بعض الاحيان اكثر من ذلك ولا يفارقه القلم والورقة حتى طلوع الفجر وكان يقول : (ان هدفنا أوسع وأكبر من أعمارنا ، ونحن يجب علينا في أوقات المطاردة واستحالة التحرك أن ننقطع الى الدرس والبحث ، واذا فسح لنا المجال للعمل فيجب أن ننطلق بكل ما أوتينا من قوة لإقامة الدولة الاسلامية..)⁽¹⁾

- صفاته:

تمتع الشيخ حسين معن بعقلية راجحة وذهن وقاد،⁽²⁾ فكان شاب مؤمن شجاع وسيم الطلعة حلو الحديث حاد الذكاء، في ملامحه التقوى، في حديثه جذاب، قوي في مواقفه صريح في اراءه بليغ في منطقه لا يغتاب مؤمناً ولا يدهن فاسقاً ، دائم في عمله لا يحب الاضواء بسيط ولا يتكلف في حياته وكان يتمتع بروح أخلاقية عالية وزهد حقيقي.⁽³⁾

المبحث الثاني

ابحاث ومؤلفات الشيخ حسين معن

كان الشيخ حسين معن من الطلاب الافذاذ عند الامام الشهيد محمد باقر الصدر وكان الأخير بجله ويقدره تقديراً خاصاً وإلى جانب تفوقه في دراسته الحوزوية كان ذا ثقافة عالية وكاتباً نهماً إلى درجة ان بعض أوساط الحوزة كان يقولون عنه انه (محمد باقر الصدر الصغير) وكان من ابرز ما كتب الشيخ حسين معن انه قام بتلخيص كتاب (الاسس المنطقية للاستقراء) للإمام الشهيد الصدر بنحو يمكن لعامة الناس من قراءته وفهم افكاره وكان ذلك وقت تخفيه عن اعين سلطة حزب البعث المنحل وظل معه الكتاب الى ان التقى بالشيخ حسين

(1) حسين معن، المصدر السابق، ص ص 291-292؛ حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ص ص 193-194.

(2) محمد الغروي، المصدر السابق، ص ص 79-80.

(3) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص 416؛ حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ص ص 191-192.

باقر⁽¹⁾ فأعطاه ذلك الكتاب ليوصله للإمام الشهيد الصدر ليطلع عليه وبعد مدة من الزمن التقى مرة أخرى بالشيخ حسين باقر واخبره ان الإمام الشهيد الصدر قال له عن الكتاب (انني لم اكن اتصور ان الشيخ حسين معن فاهم للكتاب الى هذا الحد وقد اثنى على ما كتبه الشيخ حسين معن ثناءً كبيراً) وقد بقي ذلك الكتاب عند الإمام الشهيد الصدر الى ايام الحجز والإقامة الجبرية التي فرضها عليه نظام البعث البائد وربما صودر الكتاب مع ما صودر من كتب الإمام الشهيد الصدر.⁽²⁾

والى جانب ذلك الكتاب انجز الشيخ حسين معن مجموعة من الأبحاث والكتب وهي:

- الحرية في الاسلام
- علاقه الفقيه في الاقتصاد الاسلامي
- نظرات في الاعداد الروحي
- الاستعمار الفكري
- الوضع السياسي في العراق
- دراسة ومقارنه عن الحق والحكم في الشريعة والقانون.⁽³⁾
- حب الظهور في العمل السياسي والاجتماعي.⁽⁴⁾

(1) حسين باقر: هو الشهيد المفقود الشيخ حسين باقر حمودي الملقب بـ(البغدادي) ولد في منطقته الكراة الشرقية في العاصمة بغداد عام 1947 وانهى دراسته الأكاديمية فيها متخرجاً من كلية الهندسة بحدود عام 1969 وكان يعطي دروساً في الفقه للطلبة في مصلى الكلية حيث كان والده يدرسه دروساً فقهية خاصة (كون ان والده كان معتمداً للسيد محسن الحكيم (قدس) فيما يخص طلبه العلوم الدينية في سامراء) ثم قرر مواصلة دراسته الدينية في حوزة النجف الاشرف، درس البحث الخارج عند السيد الخوئي والامام الشهيد الصدر الذي نهل من علمه وفكره وجهاده حيث كان ملازماً لمجالسه ليصبح معتمداً لديه لرعاية الطلبة الوافدين للدراسة في حوزة النجف الاشرف، كان بيته مأوى لمن يريد ان يختفي عن عين سلطة حزب البعث المنحل او ان يريد ان يتزوج في النجف الاشرف تيمناً بقرب مرقد الامام علي عليه السلام، وكان يعطي دروساً دينية قبل صلاة الصبح لطلبة العلم في الحوزة، تزوج من السيدة ياسمين بنت شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم عام 1978 وانجبت له ولداً اسماه (علي) كان قد تعرض للاعتقال من قبل سلطة حزب البعث المنحل عام 1976 وتعرض لتعذيب شديد ثم اعتقل مرة أخرى عام 1980 في مطار بغداد في طريقه الى الكويت ليتم اخفائه قسرياً لبنال وسام الشهادة دون العثور على جثمانه حتى الان. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص ص 81-82؛ صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص ص 381-385.

(2) أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج4، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، 2007، ص ص 37-38.

(3) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص ص 415-416.

(4) حسين معن، حب الظهور في العمل السياسي والاجتماعي.

وقد تم الاحتفاظ ببعض تلك المؤلفات وطبعها بعد استشهاد الشيخ حسين معن ومنها نظرات في الاعداد الروحي وكان الانتهاء من كتابة هذا الكتاب بحدود عام 1977. (1) وتم طبعته اكثر من مرة وكانت طبعته الثانية المنقحة قد صدرت عام 1992، وفي قراءة سريعة لمضمون هذا الكتاب نجده مؤلف من خمسة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان (المقصود من الجانب الروحي) حيث يراه انه ليس المقصود به كثرة الصلاة والصيام والتعبد للإنسان المسلم وان كان لذلك صورة وثيقة بالجانب الروحي كذلك ليس المقصود به حسن التعامل مع الناس والاخلاق الحسنة كالشجاعة والعفة والكرم والحكمة والاحسان وان كان للأخلاق صلة وثيقة بالجانب الروحي، كونه يرى ان المقصود بالجانب الروحي في شخصية الانسان المسلم (هي الصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى وانشداه النفسي والعاطفي به تعالى من حيث الايمان والحب والاخلاص وما يرافق هذه المعاني الثلاثة الرئيسية من خوف ورجاء وتواضع.... والتربية الروحية هي بالنتيجة بناء هذه العلاقة الداخلية للمؤمن بالله وتنميتها وتحسينها والحفاظ عليها) (2)

اما الفصل الثاني جاء بعنوان (الوعي الكوني والرؤى الفكرية) وتركز البحث فيه على دور الفكر في الشخصية الإسلامية ودور الانسان في هذه الدنيا ومسؤوليته فيها وصلته بالله تعالى بالعالم ويرى الشيخ حسين معن ان الفكر هو (احد اجهزة الشخصية الإنسانية التي تتفاعل فيما بينها وتتبادل التأثير وهي (الفكرة، العاطفة، الإرادة) ففكر الانسان ليس منفصلاً عن عاطفته واسلوب حياته النفسية وانما هو متصل بها اوثق اتصال يؤثر فيها ويتأثر بها. ومن هذا المنطلق يبين ان عظمة الدين الاسلامي في بناء الانسان تكمن عندما بدأ مشروع التغيير الجبار وقت تحريره من اوهام الجاهلية واعاده بنائه العقلي على اساس من وعي كوني جديد يقوم على اساس الايمان بالله الواحد الاحد باعث الانبياء والرسول لهداية الناس والايمان بمرحلة هذه الحياة وعود الناس الى الحياة من جديد ليروا أعمالهم. (3)

كذلك تناول الوعي الديني والتاريخي والذاتي، حيث يعتقد ان توفر هذا الوعي لدى الانسان يؤلف له البصيرة والرؤية الفكرية وهو المرتكز الاساس الذي تقوم عليه الشخصية الإسلامية، اما الجانب الاخر فهو الوجدان الاسلامي الذي يشمل العاطفة كالحب والبغض والانفعال كالخوف والرجاء والغضب والفرح. (4)

(1) حسين معن، نظرات في الاعداد الروحي، المصدر السابق، ص 284

(2) المصدر نفسه، ص ص 41-42

(3) حسين معن، نظرات في الاعداد الروحي، المصدر السابق، ص ص 87-88.

(4) المصدر نفسه، ص 135

وحمل الفصل الثالث عنوان (الوجدان- العاطفة المبدئية والانفعال الرسالي) ويرى فيه الشيخ حسين معن ان الذي تقوم به التربية الإسلامية باتجاه الحياة الوجدانية للإنسان مرتكزاً على اساسين او مبدئين هما: الأول هو تكوين وجدان اسلامي خاص بالإنسان المسلم وتقوم على اساسه الشخصية الإسلامية والتي تتألف من عناصر عديدة كحب الله تعالى والانس به والاشتياق اليه والخوف منه ورجاءه والرضا بقضائه وقدره والسرور بالحسنة والتضايق من المعصية والانفتاح النفسي على الحياة والابتهاج بها , ام المبدأ الثاني فيعبر عنه انه تحكيم العقل والدين على العاطفة والانفعال ووفقاً لذلك فالعاطفة والانفعال يعتبرهما الاسلام طاقة نفسية لا بد منها, اما الجهاز الحاكم في الشخصية هو العقل الذي يميز بين الصحيح والخطأ والحلال والحرام في ظل المنطق الشرعي.⁽¹⁾

وتطرق الفصل الرابع الى العبودية (الإرادة الحازمة والعمل الخاص) فهو يرى ان الإرادة الربانية هي محور مركزي في الشخصية الإسلامية ويتلخص هذا الجانب في شخصيه الانسان المسلم في حلول الإرادة الربانية محل الإرادة الشخصية بحيث تكون ارادة المسلم وجهازه الحاكم في شخصيته ممثلاً لإرادة الله تعالى ومنسجماً معها وهي بذلك تشكل العنصر الثالث البارز في الشخصية الإسلامية الى جانب عنصري الايمان والحب حيث ينتج حيثيات وجهات ثلاث هي:

- القدرة على التحكم في الاهواء والشهوات, والإرادة هنا تسمى بالصبر.

- انسجام هذه الإرادة وتوافقها مع الإرادة الربانية التشريعية وتسمى بالطاعة او الالتزام.

- انبعاث الإرادة الشخصية عن الإرادة الإلهية او عن دافع ديني عام وهذا هو الإخلاص.⁽²⁾

كما ويتناول الشيخ حسين معن موضوع اخر في هذا الفصل وهو في غاية الأهمية وهو (الصبر عند البلاء) ويقول في ذلك ان النوازل والمكاره وشظف العيش وفقدان الأعرزة والأحبة والغربة بين الناس وغير ذلك من الأمور الذي يتعرض لها المؤمنون في أي وقت واي مكان لاسيما المجاهدون في سبيل الله هي كضريبة لصراعهم مع الكفر ومواجهتهم للجاهلية في كل زمان ومكان وعلى كل المستويات, ويرى ان ذلك يتم من خلال اختبار الهي لتمييز الصادق من الكاذب وتمحيص الفئة المجاهدة واعدادها وتعميقها لتكون حلقة ربانية لتفوق لا محالة الى بسط الحق والخير بعد ان ملأت الأرض ظلماً وجوراً, وقد جعل الله سبحانه البلاء والألام والمكاره في صلب تخطيطه للحياة وفي صلب تخطيطه للدعوة والدعاة لتكون مصائب الحياة وألامها المتعددة فتنة للإنسان المسلم يسعد فيها من سعد ويشقى فيها من يشقى ويتعد عن الله.⁽³⁾

(1) المصدر نفسه, ص ص 136-138

(2) حسين معن, نظرات في الاعداد الروحي, المصدر السابق, ص ص 191-192

(3) المصدر نفسه, ص ص 213-215

ويتوصل الى نتيجة ان النوازل والارتداد والتطير والقنوط وكفران نعمة الله هي النتائج السلبية التي يصل اليها بعض الناس من خلال فتنة البلاء والمصيبة، في المقابل فان المؤمنين لهم شان اخر من البلاء اذ تشحذ فيهم النوازل الشعور بالحاجة الى الله والتوجه اليه وتزيدهم ثباتاً وصلابة وعناداً في الحق ويجددون الصبر والشكر لله ولا يحزنون ولا يضعفون ولا يستكينون بل على العكس يصبرون وينتصرون ويرضون بقضاء الله وقدره ويزدادون ايماناً وثباتاً.⁽¹⁾

وفي الفصل الخامس والأخير خصصه الشيخ حسين معن لتبيان (وسائل التربية الروحية) فيرى تلك الوسائل انما هي الصلاة وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله سبحانه وتعالى وكل ما يتصل بذلك من قيام الليل ومخالفة الاهواء كالصوم والثقافة والأجواء الإيمانية والمحاسبة والنقد الذاتي وغير ذلك التي اكد عليها الإسلام فهي وسائل للتربية الروحية والاعداد الروحي وليست هي في ذاتها عناصر روحية.⁽²⁾

وبذلك يتضح من عنوان الكتاب ومضمونه ان الشيخ حسين معن اولى اهتماماً بالغاً للجانب الروحي في شخصية الانسان المسلم كونها ترسخ وتجذر العقيدة لديه التي من خلالها يستطيع مواجهة احلك الظروف واعى الأنظمة المستبدة، كما يتبين لنا من خلال هذا الكتاب عن فكره الخلاق وقلمه المستنير لتركز جل كتاباته من اجل بناء الانسان المسلم القوي بالوعي والعقيدة.

المبحث الثالث

الدور السياسي للشيخ حسين معن في حزب الدعوة الإسلامية

انتمى الشيخ حسين معن الى حزب الدعوة الإسلامية⁽³⁾ وهو في مقتبل العمر وكان ذلك عام 1970 اذ كان يبلغ خمسة عشرة عاماً فقط⁽⁴⁾ وعلى الرغم من صغر سنه وحادثة انتمائه للحزب الا انه تسلم مباشرة مناصب قيادية في الحزب وربما يكون الوحيد في تنظيم الدعوة الذي وصل الى ذلك مما دفع نظلم البعث الى ملاحقته.

(1) حسين معن، نظرات في الاعداد الروحي، المصدر السابق، ص 215

(2) المصدر نفسه، ص 249-252

(3) حزب الدعوة الإسلامية: كان تأسيسه يوم 17 ربيع الاول 1377 وهو يصادف ذكرى ولادة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الموافق 12 تشرين الأول 1957 وقد ضمت التشكيلية القيادية الأولى: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر والسيد مرتضى العسكري والشهيد مهدي الحكيم والشهيد محمد باقر الحكيم والسيد محمد صادق القاموسي. استمر الإمام الشهيد الصدر بقيادة الحزب حتى عام 1962 ليترك القيادة بعد ذلك بناء على طلب السيد محسن الحكيم. للمزيد ينظر: صلاح الخراسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، 1999. ص 59-69؛ أميرة سعيد زباله الياسري، محمد باقر الصدر دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2008، ص 155.

(4) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة)، الكتاب الثاني 17 تموز--1968-9 نيسان 1980، شريعت، قم، 2006، ص 143. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، 2007، ص 490.

ففي الأيام التي تم فيها القبض على شهداء قبضة الهدى⁽¹⁾ في صيف عام 1974 كان هو مطلوباً لسلطة البعث المنحلة وهذا ما تثبته الوثيقة السرية الصادرة من مديرية امن محافظة بغداد التابعة الى مديرية الامن العام بتاريخ 18 تموز 1974 بالقبض عليه ومنعه من السفر في كتابها السري والشخصي المعنون الى مديرية القيود السرية جاء في بعضه (تأيد لنا من التحقيق الجاري في مديرتنا مع جماعة حزب الدعوة ان الاشخاص المدرجة اسمائهم وعناوينهم ادناه لهم علاقة بتنظيمات الحزب المذكور في العراق ويشكلون العمود الفقري لهذا التنظيم عليه فقد قرر حاكم تحقيق الامن اصدار امر بالقبض بحقهم ومنع سفرهم خشية هروبهم) وتذيل هذا الوثيقة ان ترسل صورة منها الى مديريات الامن في جميع المحافظات.⁽²⁾

وبالفعل بناء على ذلك أصدرت مديريات الامن تعميماً لنداك الكتاب ومنها مديرية امن محافظة واسط في 23 تموز 1974 بمنع سفر الشيخ حسين معن والقاء قبض بحقه بناءً على كتاب مديرية الامن العامة القلم السري⁽³⁾ وبذلك تعرض حزب الدعوة والحركة الإسلامية بشكل عام الى هجمة شرسة من قبل نظام البعث في صيف عام 1974 ففضلاً عن الشيخ حسين معن ضمت القائمة اكثر من سبعون شخص من مختلف محافظات العراق منهم الشيخ محمد مهدي الأصفي والشيخ حسن فرج الله الاسدي والشيخ طارق الديري والسيد جواد العذاري والسيد عبدالرحيم الشوكي والشهيد محمد باقر الحكيم.⁽⁴⁾

والملاحظ على القائمة التي أصدرتها مديرية الامن العامة انها ضمت أسماء لم يكونوا في تنظيم الدعوة او كانوا فيه وخرجوا منه . ويعود ذلك ان نظام البعث أراد ان يقضي على كل شيء يرفع الإسلام منهاجاً للحياة. مما حمل الشيخ حسين معن على تغيير نمط حياته بالكامل لمواصلة عمله , فمنذ اليوم الاول الذي علم فيه انه اصبح مطلوباً لسلطة حزب البعث المنحل ودخوله مرحلة التخفي عن تلك السلطة في صيف عام 1974 خلع عمامته وزيه الحوزوي ولبس دشداشه وغير اسمه الى (فاروق محمد) واشترى دراجة هوائية كان يتنقل عليها داخل مدينة النجف الاشرف اذ كان كثير الحركة دؤوب العمل رغم مخاطره, وكان يراه ازلام حزب البعث المنحل

(1) قبضة الهدى: أطلقت هذه التسمية على ثلة من الشهداء الابرار في أدبيات حزب الدعوة بعد اعدامهم من قبل سلطة حزب البعث المنحل لاسيما النشرة السرية للحزب(صوت الدعوة) كذلك في أدبيات الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق بشكل عام فهم خمسة كلقبضة الحديدية لم ينتنوا امام قمع السلطة وهم كل من الدعاة الشهيد عارف البصري والشهيد عماد الطباطبائي والشهيد عز الدين القبانجي والشهيد حسين جولخان والشهيد نوري طعمة . للمزيد من التفاصيل ينظر: حزب الدعوة الإسلامية الإعلام المركزي , قبضة الهدى(قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح), طهران, 1983; حسين بركة الشامي, ألفية ابن بركة (ملحمة شعرية تؤرخ لمسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1968 – 2003), بغداد 2006, ص 43.

(2) مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة بغداد, سري وشخصي , منع سفر, العدد م 2, ش 5. 3552 في 18 تموز 1974.

(3) مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة واسط القلم السري, منع سفر وقبض, العدد 905 في 23 تموز 1974.

(4) للاطلاع على بقية الأسماء ينظر: المصدر نفسه.

بشكل دائم ولكنهم لا يعرفونه ولا يصدقون ان العالم الجليل الشيخ حسين معن هو هذا الذي يمتطي الدراجة بدشداشته وكأنه واحد من عامة الناس ولم يكن بمقدورهم ان يقبضوا عليه وظل يتصل بخطوطه التنظيمية ضمن عمله الحزبي الدعوتي الذي انيط به⁽¹⁾

في ذات الوقت تعرض حزب الدعوة الإسلامية الى ضربة أخرى كانت قاصمة في خريف وشتاء ذلك العام عندما اصدرت محكمة الثورة سيئة الصيت حكم الإعدام بحق شهداء قبضة الهدى في 13 تشرين الثاني 1274⁽²⁾ وتنفيذ الحكم في 5 كانون الأول من ذات العام مما عد خسارة كبرى للتنظيم لاسيما ان ثلاثة منهم كانوا هرم القيادة في الحزب⁽³⁾ مما أدى ذلك الى حالة من الاربك داخل الحزب وتوقفت كثير من خطوطه التنظيمية⁽⁴⁾ حيث بلغت نسبة الخسائر في مجمل التنظيم بحدود 60-70% من حجمه في العراق ولم يعد هناك سوى مجموعة من الدعاة منقطعين وخطوط تنظيمية قليلة لم تتعرض للكشف ويمكن ان نقول ان التنظيم أصيب بالشلل الا ان ذلك لم يستمر الا مدة قصيرة اذ كانت هناك محاولات لإعادة تشكيل التنظيم المركزي للحزب وربط خطوطه التنظيمية من جديد ومنهم الشيخ حسين معن⁽⁵⁾

هذا ما دفع (صدام التكريتي) في احدى الاجتماعات الطارئة للقيادة القطرية لحزب البعث المنحل ان يقول (ان الاسلاميين مثل النمل كلما هدمت بيوت النمل من جهة خرج عليك من جهة اخرى وعلينا ان نحرقهم جميعا علينا ان نصب الزيت ونحرق الاخضر واليابس وان لا نتراجع عن ذلك ابدا) ومن الذرائع التي اتخذها نظام حزب البعث المنحل في حربه مع الحركة الإسلامية منذ استيلائه على السلطة في العراق تتلخص بان هذه الحركة هي تنظيم ديني رجعي مخرب يعمل لصالح الاجنبي اما الذريعة الاخرى التي حاول فيها إرهاب الناس للقضاء على

(1) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص 419

(2) محكمة الثورة، بغداد، قرار الحكم، عدد الدعوى 1110/ج/1974 في 13/11/1974.

(3) وهم الشيخ الشهيد عارف البصري و الشهيد حسين جولخان و الشهيد نوري طعمه. ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 180

(4) هاشم الموسوي، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، المكتب الإعلامي لحزب الدعوة الإسلامية تنظيم العراق، ط 4، بغداد، 2005، ص ص 36-37

(5) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 211

الحوزة العلمية في النجف الاشرف اتمامه لها بانها حوزة حزبية يهيمن عليها التنظيم المذكور اي تنظيم حزب الدعوة الإسلامية⁽¹⁾.

وعلى الرغم من كل تلك المخاطر ظل الشيخ حسين معن مصراً على ديمومة عمل الدعوة فاخذ على عاتقه اعاده تنظيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف وهو تنظيم منفصل عن تنظيم المدينة وقد تشكل عند بنائه من ثلاث حلقات رئيسية وكانت اهم حلقة والأكثر فعالية ونشاطاً هي حلقة⁽²⁾ فضلاً عن حلقة الشهيد السيد عبد الرحيم الياسري⁽³⁾ وحلقة الشهيد الشيخ غالي الاسدي⁽⁴⁾ ولم يكن يقتصر عمل الشيخ حسين معن على النجف فقط وانما كان ينتقل بينها وبين العاصمة بغداد وبقية محافظات العراق لإحياء وبقاء العمل الاسلامي⁽⁵⁾ والى جانب تحرك الشيخ حسين معن في النجف الاشرف كان هناك عمل جاد من قبل بعض الدعاة وفي اكثر من منطقة في العراق لإعادة بناء التنظيم وبرز من عمل على ذلك هو الداعية مهدي عبد مهدي⁽⁶⁾ الذي انتهى

(1) علي المؤمن، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1987)، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، ط3، بيروت، 2004، ص155.

(2) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 215

(3) عبد الرحيم الياسري: من مواليد مدينة الثورة (الصدر حالياً) في العاصمة بغداد اكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة لينتقل بعد ذلك الى مدينة النجف الاشرف عام 1965 ويلتحق بحوزتها العلمية ودرس المقدمات والسطوح ودرس البحث الخارج في الفقه والاصول على يد المرجع السيد الخوئي والامام الشهيد الصدر حيث كان من المرتبطين به ومن مقلديه ومريديه وسار على دربه ونهجه فكان مجاهداً ثائراً في وجه سلطة البعث الغاشمة، اعتقل وسجن على يد تلك السلطة حتى نال وسام الشهادة، ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص 150

(4) غالي الاسدي: ولد في مدينة الناصرية في جنوب العراق واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم انتقل الى النجف الاشرف لالتحاق بالحوزة العلمية حيث اتقن دراسة المقدمات والسطوح على يد علمائها لينتقل بعد ذلك الى دراسة البحث الخارج على يد المرجع السيد الخوئي والامام الشهيد الصدر ونهل من علمهما وتبنى المواقف الثورية الجهادية التي تبناها الامام الشهيد الصدر فكان لا يتوانى ابداً في النشاط والحركة ضد سلطة حزب البعث المنحل حتى اعتقل عام 1979 ونعرض الى تعذيب شديد وحتى يعد اطلاق سراحه استمر في العمل الاسلامي لا سيما عندما ارسله الامام الشهيد الصدر الى مدينة الجبايش في جنوب العراق ليكون وكيلاً عنه هناك وفي عام 1983 اعتقل للمرة الثانية ليغيب في سجون سلطة حزب البعث المنحل حتى نال شرف الشهادة. ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص 227-228

(5) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص 419

(6) مهدي عبد مهدي: من مواليد مدينة الخالص في محافظة ديالى عام 1945، المكثى أبو زينب الخاصي من أبرز قادة الحركة الجهادية الاسلامية في العراق وأيضاً في لبنان حيث كان يلقبه مجاهدو البلدين بـ"الأستاذ" و"شيخ المجاهدين"، نظراً لدوره الكبير في حركات المقاومة، كما اسس (حركة مجاهدي الثورة الإسلامية في العراق). وكان من أساتذة الشهيد القائد أبو مهدي المهندس. تعرض للاعتقال من قبل القوات الامريكية في 12 تموز 2003 في بغداد لمقاومته الاحتلال الأمريكي واستمر الاعتقال لمدة 999 يوماً.

إلى حزب الدعوة الإسلامية في بداية ستينات القرن العشرين ، ثم أصبح مسؤول تنظيم الدعوة في قضاء الخالص في محافظة ديالى ، وكان من الأمور الإيجابية للدعوة ان هذا الخط التنظيمي لم يكشف ونجى من بطش سلطة حزب البعث المنحل عام 1974 وجهد مهدي عبد مهدي من اجل إحياء خطوط الحزب⁽¹⁾ ومن خلال الاتصال بالدعاة في المحافظات الأخرى لا سيما الذين تم الافراج عنهم من معتقلات السلطة الا ان النتيجة لم تكن مشجعة فاعلقت الدعوة المطلق سراحهم قد ترك العراق او انه يحاول ذلك، الا ان العمل المثمر كان عندما التقى بشخصيتين يحملان ذات التوجه هما عدنان سلمان الكعبي و ابراهيم مالك فتشكل من هؤلاء الثلاثة مركز قيادي لحزب الدعوة الإسلامية أصبح يعرف بـ (لجنة العراق) وذلك في كانون الثاني 1975، وقد تم ربط تنظيم الحوزة العلمية التي كان الشيخ حسين معن عموده الفقري في النجف الاشرف بلجنة العراق عن طريق الشهيد السيد عبدالرحيم الياسري⁽²⁾ كما تم تشكيل تنظيمات خارج العراق⁽³⁾

في المقابل كانت دوائر امن نظام حزب البعث المنحل تضيق الخناق على الدعاة لكن الشيخ حسين معن وعلى الرغم من هذا الحرج والمضايقة استمر في العمل الرسالي فكان يلتقي إخوانه الدعاة في أماكن محددة ليتدارس معهم ظروف الدعوة فيوصلوا له الأخبار ويأخذوا منه التوجيهات والطروحات التي تخدم عمل الدعوة. وكان يرفع شعار (المستमित لا يموت) وكان يقول (اننا نحن الدعاة يجب ان لا نفكر بشيء اسمه الحياة حتى قيام الحكومة الإسلامية في العراق، اننا وقود الثورة الإسلامية والتفكير بغير هذا غير صحيح فما علينا إلا أن نتحرك بجد وفاعلية ونشاط ونبدل كل شيء في سبيل هذا الهدف العظيم حتى تسفك دماؤنا في سبيل الله تعالى..). حتى ان أصدقائه المقربين حذروه من سطوة سلطة حزب البعث المنحل لحقدهم عليه ولان لا حدود لبطشها ولا تعير

توفي في 24 كانون الثاني 2007 بسبب المرض الذي قد الم به عندما كان مسجوناً عند القوات الأمريكية في سجن المطار، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن شبر، اول المقاومين حياة وفكر الشهيد القائد الحاج مهدي عبد مهدي (أبو زينب الخالصي) ص ص 21-100 .

(1) المصدر نفسه ص ص 36-40.

(2) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ص 211-216.

(3) حيث تم تشكيل عدة تنظيمات لحزب الدعوة الإسلامية في دول مختلفة منها الكويت ولبنان وسوريا وبريطانيا ثم اعيد تنظيم الدعوة بشكل تدريجي في ايران بعد انتصار الثورة الإسلامية فيها وكان من ابرز من عمل على ذلك اية الله الشيخ محمد مهدي الأصفى (قدس) ونوري المالكي وإبراهيم الجعفري والشيخ مجيد الصيمري وعلي الاديب. للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤسسة دار الإسلام، مذكرات الشيخ الأصفى تاريخ الحوزة العلمية في النجف الاشرف ونشوء التيارات والمشاريع 1939-2015، النجف، 2025، ص ص 407-410.

اهتمام لاي حرمة وحثوه وحبذوا له الخروج من العراق الا انه رفض ذلك بشدة وأبدى اصراً على مواصلة عمله الدعوتي في العراق وان أدى ذلك الى استشهاده.⁽¹⁾

ومن هذا المنطلق تم تشكيل الخط الجهادي في حزب الدعوة الإسلامية في بداية عام 1979 وكان الشيخ حسين معن احد القادة المشرفين على ذلك الخط الى جانب الدعاة مهدي عبد مهدي وعدنان سلمان وعبد الامير المنصوري وغيرهم , وتقرر ان تنظم المجاميع الجهادية المسلحة في ست منظمات تكون منفصلة الواحدة عن الاخرى ولها قيادتها المستقلة ومنطقة عمل معينة من العراق ومن هذه المنظمات منظمة الحركة الإسلامية في العراق (اكبر واقوى تلك المنظمات) وحركة انصار الحسين وحركة الفتح الاسلامي وحركة انصار المنتظر.⁽²⁾

- انتفاضة رجب في حزيران 1979 ودور الشيخ حسين معن فيها.

كان لانفاضة رجب في حزيران 1979 أسباب وجذور واحداث مهمة ساهمت في قيامها وفي مقدمة تلك الاحداث هو وقوع حدث إسلامي كبير وفي غاية الأهمية الا وهو انتصار الثورة الإسلامية في ايران التي كانت لها تأثيرات كبيرة على حزب الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية في العراق بشكل عام حيث كان الامام الشهيد الصدر في ليلة انتصار الثورة في 11 شباط 1979 في غاية السرور والبهجة الى الحد انه عطل درسه لمدة ثلاثة أيام⁽³⁾ وكانت الاوضاع ترشح العراق ليكون البلد الثاني ان تقوم فيه ثورة اسلامية وان الحزب المرشح لان يكون له شان في قيادة العراق هو حزب الدعوة الإسلامية وان القائد المرشح هو الامام الشهيد الصدر لذلك صدرت الاوامر بصورة مستعجلة من الدول الاستعمارية الى حكام العراق من حزب البعث المنحل ليكتفوا جهودهم في ضرب حزب الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية بشكل عام.⁽⁴⁾

اما الحدث الاخر في تلك المدة وفي خطوة عجلت حتمية المواجهة بين حزب الدعوة الإسلامية وشخص الامام محمد باقر الصدر هي فتوى الامام بحرمة الانتماء الى حزب البعث المنحل⁽⁵⁾

(1) حسين معن, نظرات في الاعداد الروحي, المصدر السابق, ص ص 291-293.

(2) صلاح الخرسان, المصدر السابق, ص 340.

(3) أحمد عبدالله أبو زيد العاملي, المصدر السابق, ص ص 25-26 .

(4) حسن شبر, حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980, المصدر السابق, ص 218.

(5) محمد الحيدري, الإمام محمد باقر الصدر معايشة من قريب, دار المحجة البيضاء, د م, 2004, ص 144؛ محمد رضا النعماني, الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية, مكتبة الصدر, قم, د ت, ص 162

لا شك ان هذه الخطوة التي اتخذها الامام الشهيد الصدر هي خطوه متقدمة في مواجهه السلطة وهي خطوة خطيرة في ذات الوقت لا سيما نحن نعلم بطش ذلك النظام فالذي يعارضه بكلمة يصل عقوبتها الى الاعدام كيف بفتوى حرمة الانتماء الى ذلك الحزب من مرجع بحجم الامام الشهيد الصدر.

وعلى هذا الاساس تم الاتفاق بين الشهيد الصدر وبين قياده حزب الدعوة الإسلامية على القيام بإرسال الوفود الجماهيرية من مناطق العراق المختلفة الى النجف الاشرف لتعلن بيعتها للإمام الصدر قائداً ومرجعاً تلتزم بالانضواء تحت لوائه من اجل العراق والإسلام⁽¹⁾ وكان للشيخ حسين معن الدور البارز في تنظيم واستقبال تلك الوفود الغفيرة⁽²⁾ وحتى بعد اعتقال الامام الشهيد الصدر في صباح 17 رجب 1399 هـ 12 حزيران 1979 من قبل ابو اسعد مدير امن النجف⁽³⁾ وانطلاق الاحتجاجات ايداننا ببدء انتفاضة رجب المباركة حيث كان قد اتفق قادة حزب الدعوة الإسلامية مع الامام الشهيد الصدر بإخراج تظاهرات فيما لو حدث الاعتقال⁽⁴⁾ وكان الشيخ حسين معن القائد الميداني والمنظر الحركي لتحفيز الدعاة وعموم الناس وتحشيدهم لانطلاق تلك الاحتجاجات والعمل لمواجهة الظروف الحرجة والصعبة للغاية التي تواجه أبناء العراق من قبل سلطة حزب البعث المنحل.⁽⁵⁾

وخرجت اولى الاحتجاجات والمظاهرات من النجف الاشرف في الساعة العاشرة صباحا في ذات اليوم الذي اعتقل فيه الامام الشهيد الصدر وتبعها مظاهرات مماثلة في مدن الثورة (الصدر حاليا) والكاظمية المقدسة في بغداد و مدينة الرميثية والسماوة في محافظة المثنى و مدينة الخالص وجديدة الشط وجيزان الجول في محافظة ديالى و مدينة النعمانية في محافظة واسط ومدينة الفهود في محافظه ذي قار ومدن مختلفة من محافظة البصرة، وقد ابدى المتظاهرون تحدياً وصموداً وشجاعة منقطعة النظير تجاه السلطة القمعية لحزب البعث المنحل مما أدى الى استشهاد وجرح واعتقال العديد منهم.⁽⁶⁾ كما اعتقلت تلك السلطة الكثير من النساء سواء ممن شاركن في التظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت من الحرم العلوي الشريف ام ممن جنن الى بيت الامام

(1) عادل رؤوف، الشهيد محمد باقر الصدر المواجهة مع الأنظمة الحاكمة، الباقرى، قم، 2000، ص63؛ حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الإسلامية دراسة الفكر والتجربة، ص168

(2) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980، المصدر السابق، ص295

(3) محمد رضا النعماني، المصدر السابق، ص ص 213-215

(4) نخبة من الباحثين، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، مؤسسة العارف للطبوعات، بيروت، 1996، ص539

(5) حسين بركة الشامي، رجال صدقوا (تكريم الدعوة للشهداء والقادة المبدعين)، المصدر السابق، ص194.

(6) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980، المصدر السابق، ص243

الشهيد الصدر وقد استشهد بعضهن واخفت سلطة حزب البعث المنحل أثر البعض الآخر الى يومنا هذا⁽¹⁾ كما خرجت تظاهرات مؤيدة للإمام الشهيد الصدر في دول عديدة على اثر ذلك ومنها الامارات ولبنان وبريطانيا وفرنسا والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لذا فقد اضطرت السلطة الى اطلاق سراح الامام الشهيد الصدر في ذات يوم اعتقاله، الا انه بعد ساعات قليلة من عودته الى النجف الاشراف أقدمت سلطة البعث المنحلة الى فرض الإقامة الجبرية عليه.⁽²⁾

ولم تكتف سلطة حزب البعث المنحل بذلك بل شنت حملة قمعية واسعة شملت كل من شارك في البيعة للإمام الشهيد الصدر وانتفاضة رجب المباركة وحتى الذين لم يشتركوا⁽³⁾ مما حدا بالشيخ حسين معن ان شمر عن ساعديه للتعامل مع ذلك الموقف وإدارة الامور لمواجهة تلك الحملة القاسية، حيث جهد كثيرا لإيواء⁽⁴⁾ الدعاة المطاردون والمشردون مع عائلاتهم من المحافظات الاخرى الى النجف الاشراف من اجل التخفي عن اعين السلطة الحاكمة ، وكان يعمل بإخلاص لتأمين اختفائهم وراحتهم للحد الذي ترك فيه بيته ليسكن بعضا من تلك العوائل ويذهب هو ليفتش عن مأوى له ولأطفاله.⁽⁵⁾

ولكن سلطة حزب البعث المنحل كانت قد اعتقلت الالاف من الذين شاركوا في الوفود التي بايعت الامام الشهيد الصدر على السمع والطاعة وأصدرت محكمة الثورة سيئة الصيت خلال المدة من 20 حزيران وحتى 27 تموز 1979 احكاماً ضد 1100 منهم بأحكام مختلفة حيث أصدرت حكماً بالإعدام شنقاً او رمياً بالرصاص على 86 شخص وحكمت بالسجن المؤبد ضد 200 شخص وبالسجن لمدد مختلفة ضد 814 شخص كان الكثير منهم من كوادر حزب الدعوة الإسلامية.⁽⁶⁾

وبذلك لم يعد بإمكان لجنة العراق الاستمرار في عملها بعد ان اصبح أعضائها مطلوبين لأجهزة الامن اثر الاعترافات التي وردت عليهم فمنهم اضطر للتخفي او اعتقل او اضطر لمغادرة العراق، مما دفع الشيخ حسين

(1) محمد رضا النعماني، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها، ص ص 124-125

(2) جاسم الشيخ الزيني، الدولة في فكر محمد باقر الصدر، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص 71

(3) شوفلك مصدر

(4) حسين بركة الشامي، رجال صدقوا (تكريم الدعوة للشهداء والقادة المبدعين)، ص 194

(5) حسن شهر، حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980، المصدر السابق، ص 295

(6) المصدر نفسه، ص 246

معن وما بقي من الدعاة لتفعيل دور قيادة الظل او قيادة الاحتياط التي كان الشيخ حسين معن احد قياداتها الى جانب صباح عباس و طاهر العلي وغالب ابراهيم الزبيدي.⁽¹⁾ مما يعني زيادة في حجم المسؤوليات على عاتق الشيخ حسين معن في ذلك الوقت الحرج والخطر للغاية. - اعتقال الشيخ حسين معن واستشهاده.

ظل الشيخ حسين معن يواصل عمله الدعوتي بكل قوة وجدد وسط تلك الأجواء المضطربة الى ان جاء في يوم كان بهم لزيارة صديقه بحدود نهاية صيف عام 1979 واسمه عبد السادة وكان من الدعاة (استشهد فيما بعد) وما ان طرقت باب داره حتى القي القبض عليه حيث كان ازام الامن العامة يختبؤون في داره ليقبضوا على كل من طرقت الباب (وهو أسلوب اتبعه نظام حزب البعث المنحل منذ استيلائه على السلطة في العراق وحتى سقوطه عام 2003 دون مراعاة حرمة البيوت وأهلها ونسائها والبقاء معهم واجبارهم على عدم الخروج منها) ليتم اقتياده فيما بعد الى مديرية امن النجف وهناك تعرض للاستجواب والتعذيب الشديد الا انهم لم يستطيعوا ان ينتزعوا منه أي اعتراف بل انه اخبرهم بان اسمه فاروق محمد وهو من مدينة البصرة وبرز لهم هوية بهذا الاسم وانه جاء الى النجف لزيارة الامام علي عليه السلام وانه جاء الى بيت عبد السادة بناء على نصيحة شخص كان يجلس معه في القطار الذي جاء به من البصرة الى النجف الاشراف لأنه كان بحاجة الى شخص يضيفه وانه لا يعرف صاحب الدار (عبد السادة) معرفة شخصية وان الدراجة التي جاء بها قد استعارها وليست له.⁽²⁾

الا ان ازام الامن لم يقتنعوا بذلك ليمارسوا معه أسلوباً اخر من التعذيب فقد انزلوه الى سردابا تحت الأرض وهددوه يقطع راسه بالسيف اذا لم يعترف الا انه بقي صامداً لم يتزعزع ولم يرتعد وحين يس من ازام الامن في مديرية امن النجف نقلوه الى مديرية امن بغداد حيث مارسوا معه اشد انواع التعذيب اللانساني بإشراف فاضل الزركاني(ضابط الامن) الا انه استمر على ذات النهج والصبر والتمسك بمبادئ الاسلام ليكون سبباً في رفع معنويات المعتقلين من الدعاة وغيرهم في معتقلات تلك المديرية واقسموا معاً انهم سوف يواصلون الصمود مهما كلفهم الامر وكان الشيخ حسين معن يقضي ليالي الاعتقال الموحشة بصلاة الليل وقراءة القران والتقرب الى الله تعالى.⁽³⁾

وبقي الشيخ حسين معن مصراً على ان اسمه فاروق محمد ليحكم عليه في 17 تشرين الثاني 1979 من قبل (محكمة الثورة) بالسجن المؤبد بموجب هذا الاسم ليستقبل ذلك الحكم وهو يوصي بالدعوة ويردد (ان

(1) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ص 296-297

(2) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص ص 419-420

(3) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980، المصدر السابق، ص ص 323-325

المستमित لا يموت⁽¹⁾ وهذا ما تظهره الوثيقة الصادرة من (محكمة الثورة) في كتابها السري والمستعجل الموقع من قبل رئيس تلك المحكمة آنذاك (مسلم هادي موسى) في 17 كانون الثاني 1980 الموجه الى مديرية امن بغداد بناء على كتاب الأخيرة في 12 من ذات الشهر حيث تضمن قرار تلك المحكمة ما يلي:

1- ابدال اسم المدان فاروق محمد عبدالله الى الاسم الصحيح حسين معن ناصر
2- بالنظر لتضليله القضاء وانتحاله اسما مغايراً للحقيقة توصي المحكمة باتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.⁽²⁾
يتضح من ذلك ان احكام سلطة حزب البعث المنحل كانت تصدر دون أي ادلة او وقائع او اثباتات حقيقية انما كانت تصدر وفق الاهواء والامزجة فكيف ان يتم الحكم على انسان بحكم ثقيل وهو بالسجن المؤبد باسم وهي غير موجود في السجلات الرسمية، مما يؤكد ان الانسان العراقي في زمن حكم سلطة حزب البعث المنحل لا يساوي شيئاً بل هو مجرد رقم.

وبالفعل تم نقله الى سجن ابو غريب في وقت ظلت السلطة تبحث عن الشيخ حسين معن لانهم كانوا يعتقدون انه لا يزال مختفياً عنهم الى ان شاء القدر ان يكتشف عبر بساطة احد الدعاة المعتقلين عندما اظهر له المحققون صورته الشيخ حسين معن وسألوه هل تعرف هذا الشخص الموجود في الصورة فأجاب بكل براءة انه الشيخ حسين معن كونه كان يعلم ان ازلام الامن كانوا قد اعتقلوه وهم يعرفونه او انه اعدم واستشهد ولا يعلم انه كان يستخدم اسم مستعار.⁽³⁾

ولا شك كان لهذا الخبر وهذا الاكتشاف بالنسبة الى دوائر الامن وقع كبير كونهم يبحثون عنه لسنوات عدة فتم محاكمته مره اخرى باسمه الصحيح حسين معن من قبل (محكمة الثورة) وبعد محاكمة صورية كعادة هذه المحكمة اصدرت عليه حكماً بالإعدام شنقاً حتى الموت يوم 2 شباط 1980.⁽⁴⁾

لينفذ به ذلك الحكم في 17 اذار من ذات العام الذي شهد اعدام كوكبه من الدعاة مكونة من 96 شهيد وعندما وصل خير اعدام الشيخ حسين معن الى مسامع الامام الشهيد محمد باقر الصدر قال (وا ولداه , وا حسيناها). وكان الشيخ حسين معن قد ترك وصية جاء في ختامها (وأوصي والديّ إذا رزقني الله الشهادة أن يجعلها

(1) صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص ص 419- 423

(2) رئاسة محكمة الثورة، بغداد، اسم مدان، العدد 97/5 في 17 كانون الثاني 1980.

(3) حسين بركة الشامي، رجال صدقوا (تكريم الدعوة للشهداء والقادة المبدعين)، ص ص 195-196

(4) مديرية الامن العامة، مديرية امن محافظة بغداد، سري، طلب معلومات، العدد س52 ق1 في 27 شباط 1984.

يوم شهادتي كيوم عرسي) وبالفعل عندما سلّمت أجهزة الامن جثمانه الى ذويه وقفت والدته المثكولة به لتطلق الزغاريد كالتى اطلقتها يوم زفافه.⁽¹⁾

وحتى بعد استشهاده بسنوات لم تتوقف مديريات الامن من التقصي حوله وهذا ما تبينه الوثيقة الصادرة من مديرية امن بغداد بكتابتها السري الموجه الى مديرية امن (45) وهي مديرية امن النجف (حيث كان يعتمد الترقيم للدلالة على مديريات الامن في بغداد والمحافظات) حيث طلبت تلك المديرية معلومات عن الشيخ حسين معن بتاريخ 22 شباط 1984 وكان جواب مديرية امن بغداد بتاريخ 27 من ذات الشهر بان الشيخ حسين معن قد صدر عليه حكم الإعدام في 2 شباط 1980.⁽²⁾

الخاتمة

من خلال كل ما تقدم نستطيع ان نجمل مجموعة من النتائج وهي:

- جهد الشيخ حسين معن منذ نعومه اظفاره في استحصال العلم والمعرفة مكرساً كل وقته واهتمامه وحرصه الشديد ورغبته الجارفة لذلك, ساعده في ذلك هي الهبة الكبيرة التي منحها الله له في راحة عقله ونبوغه الذي قل نظيره .
- تمكن الشيخ حسين معن من ان يثبت جدارة فائقة وحضور لافت في اوساط الحوزة العلمية في النجف الاشرف طالباً واستاذاً فيها.
- كان لرعاية الامام الشهيد الصدر للشيخ حسين معن واحتضانه وتلمذه على يديه الاثر الاكبر في تكوين شخصيته الفكرية والسياسية حيث دفعه ذلك الى اكتساب معارف العلماء.
- في كتابات الشيخ حسين معن تظهر جلياً تلك الروح الإسلامية العميقة التي كان يحملها والعقيدة الراسخة والايمان المطلق بمبادئ الاسلام والحث على بناء الانسان الواعي المتسلح بالعلم والمعرفة والعامل في سبيل اقامة دولة العدل التي ارادها الله سبحانه وتعالى قدر الإمكان.
- استطاع الشيخ حسين معن ان يحجز مكانه ضمن القيادة العليا لحزب الدعوة الإسلامية فور انتمائه له على الرغم من عمره الصغير مما يدل على شخصيته القيادية والمؤثرة في الاخرين.
- كان الشيخ حسين معن يملك حساً امنياً عالياً مكنه ذلك من اخفاء شخصيته الحقيقية وعدم تمكين سلطة حزب البعث المنحل منه لمده تجاوزت اكثر من 6 سنوات على الرغم من انه كان امام اعينهم.
- كان هدف الشيخ حسين معن من العمل السياسي كي لا يترك العراق لتسلط الظالمين والجبايرة في التحكم بمصيره ابناؤه وثرواتهم التي وهبها الله تعالى للعراق.

(1) حسن شبر, حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة) الكتاب الثاني 17 تموز-9 نيسان 1980, المصدر السابق, ص 320-328

(2) مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة بغداد, سري, طلب معلزات, العدد م 2, ش 5. 35552 في 18 تموز 1974.

ان من أكثر الأشياء ايلاماً عند تصفح سيرة الشيخ حسين معن انه كان مشروع عالم ومفكر كبير كأستاذه الامام الشهيد الصدر لولا طغيان نظام البعث بتصفيته, ليخسر العراق واحداً من أبرز علماءه كحال المثات غيره وربما الالاف من العلماء في مختلف المجالات الذين اعدمهم نظام حزب البعث المنحل دون ذنب.

قائمة المصادر

أولاً - الوثائق المنشورة

- الوثائق الصادرة من مديرية الامن العامة

- مديرية الامن العامة, مديرية القيود السرية الاستعلامات, صحيفة اعمال, دت.

- مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة بغداد, سري وشخصي, منع سفر, العدد م 2, ش 5. 35552 في 18 تموز 1974.

- مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة واسط القلم السري, منع سفر وقبض, العدد 905 في 23 تموز 1974.

- مديرية الامن العامة, مديرية امن محافظة بغداد, سري, طلب معلومات, العدد س 52 ق 1 في 27 شباط 1984.

- الوثائق الصادرة من (محكمة الثورة)

- قرار محكمة الثورة بإعدام شهداء قبضة الهدى المؤرخ في 13 تشرين الثاني 1974 المحفوظ في اللجنة الخاصة بوثائق الشهداء في بغداد- قسم الوثائق.

- رئاسة محكمة الثورة, بغداد, اسم مدان, العدد ن 97/5 في 17 كانون الثاني 1980.

الكتب الوثائقية

- أحمد عبدالله أبو زيد العاملي, محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق, ج 4, مؤسسة العارف للمطبوعات, بيروت, 2007

- حسن شبر, حزب الدعوة الإسلامية (بحث وثائقي في مسيرة الدعوة), الكتاب الثاني 17 تموز--1968-9 نيسان 1980, شريعت, قم, 2006

- صلاح الخرسان, حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق, المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية, دمشق, 1999.

- الرسائل الجامعية

أميرة سعيد زباله الياسري, محمد باقر الصدر دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة بابل, 2008, ص 155.

- كتب الشيخ حسين معن

- حسين معن, نظرات في الاعداد الروحي, تحقيق وتنقيح مؤسسة العارف للمطبوعات, ط2, بيروت, 1992.
- _____ حب الظهور في العمل السياسي والاجتماعي, جمع واعداد علي الماحوزي, دار ومكتبة البصائر, بيروت, 2013.
- الكتب
- جاسم الشيخ الزيني, الدولة في فكر محمد باقر الصدر, دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر, بيروت, 2009.
- حسن شبر, اول المقاومين حياة وفكر الشهيد القائد الحاج مهدي عبد مهدي(أبو زينب الخالصي), ط2, مركز العراق للدراسات, بغداد, 2024.
- حسين بركة الشامي, حزب الدعوة الإسلامية دراسة الفكر والتجربة, دار الإسلام, بغداد, 2006.
- _____ ألفية ابن بركة (ملحمة شعرية تؤرخ لمسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1968 – 2003), بغداد 2006
- _____ رجال صدقوا (تكريم الدعوة للشهداء والقادة المبدعين), دار الإسلام للطباعة والنشر, بغداد, 2012.
- حزب الدعوة الإسلامية الإعلام المركزي, قبضة الهدى (قصة رواد الشهادة الأوائل في العراق الجريح), طهران, 1983.
- عادل رؤوف, الشهيد محمد باقر الصدر المواجهة مع الأنظمة الحاكمة, الباقرى, قم, 2000.
- علي المؤمن, سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957-1987), المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر, ط3, بيروت, 2004.
- ماجد ناصر الزبيدي, التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الإمامية, أميران, قم, 2006.
- محمد الغروي, تلامذة الإمام الشهيد الصدر ملامحهم النفسية ومواقفهم الاجتماعية, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 2002.
- محمد الحيدري, الإمام محمد باقر الصدر معايشة من قريب, دار المحجة البيضاء, د م, 2004
- محمد رضا النعماني, الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها, اسما عليان, قم, 1999.
- _____ الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية, مكتبة الصدر, قم, د ت.
- مؤسسة دار الإسلام, مذكرات الشيخ الأصفى تاريخ الحوزة العلمية في النجف الاشرف ونشوء التيارات والمشاريع 1939-2015, النجف, 2025.
- نخبة من الباحثين, محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره, مؤسسة العارف للمطبوعات, بيروت, 1996.

-هاشم الموسوي, حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار, المكتب الإعلامي لحزب الدعوة الإسلامية تنظيم العراق, ط 4, بغداد, 2005.

الموسوعات

حسن لطيف الزبيدي, موسوعة الأحزاب العراقية, مؤسسة العارف للمطبوعات, بيروت, 2007
صاحب الحكيم, موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية(العراق) 1968-2003, ج 1, منظمة حقوق الإنسان في العراق, د م, 2005.

List of sources

First - Published Documents

-Documents issued by the General Security Directorate

-General Security Directorate, Directorate of Confidential Restrictions and Inquiries, Business Report, dated [date].

-General Security Directorate, Baghdad Governorate Security Directorate, Confidential and Personal, Travel Ban, No. M2, No. 5, No. 35552, dated July 18, 1974..

-General Security Directorate, Wasit Governorate Security Directorate, Confidential Section, Travel Ban and Arrest, No. 905, dated July 23, 1974.

-General Security Directorate, Baghdad Governorate Security Directorate, Confidential, Request for Information, No. S52 Q1, dated February 27, 1984.

-Documents issued by the (Revolutionary Court)

-The Revolutionary Court's decision to execute the martyrs of the "Fist of Guidance" operation, dated 13, 1974, is preserved in the Special Committee for Martyrs' Documents in Baghdad - Documents Department.

-Presidency of the Revolutionary Court, Baghdad, Name of Convicted Person, No. 5/97, dated January 17, 1980.

-Documentary Books.

-Ahmed Abdullah Abu Zaid Al-Amili, Muhammad Baqir Al-Sadr: Biography and Journey in Facts and Documents, Vol. 4, Al-Aref Foundation for Publications, Beirut, 2007.

-Hassan Shabar, The Islamic Dawa Party (A Documentary Study of the Dawa Movement), Book Two, July 17, 1968 - April 9, 1980, Shariat, Qom, 2006.

-Salah al-Kharsan, The Islamic Dawa Party: Facts and Documents, Arab Foundation for Strategic Studies and Research, Damascus, 1999.

-University Theses

-Amira Saeed Zabala Al-Yasiri, Muhammad Baqir Al-Sadr: A Historical Study, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Babylon, 2008.

Sheikh Hussein Maan wrote-

-Hussein Maan, Perspectives on Spiritual Preparation, edited and revised by Al-Aref Foundation for Publications, 2nd edition, Beirut, 1992

-----, The Love of Appearance in Political and Social Work, compiled and prepared by Ali Al-Mahouzi, Dar wa Maktabat Al-Basair, Beirut, 2013.

Books

-Jassim Al-Sheikh Al-Zaini, The State in the Thought of Muhammad Baqir Al-Sadr, Dar Al-Muttaqin for Culture, Science, Printing and Publishing, Beirut, 2009.

-Hassan Shabar, The First of the Resistance: The Life and Thought of the Martyr Leader, Hajj Mahdi Abdul Mahdi (Abu Zainab Al-Khalisi), 2nd ed., Iraq Center for Studies, Baghdad, 2024.

-Hussein Baraka Al-Shami, The Islamic Dawa Party: A Study of Thought and Experience, Dar Al-Islam, Baghdad, 2006..

-----Ibn Baraka's Millennium (An Epic Poem Chronicling the Islamic Movement in Iraq 1968-2003), Baghdad, 2006.

-Men Who Were True (The Dawa Party's Tribute to the Martyrs and Creative Leaders), Dar Al-Islam for Printing and Publishing, Baghdad, 2012.

-The Islamic Dawa Party Central Media, The Grip of Guidance (The Story of the First Pioneers of Martyrdom in Wounded Iraq), Tehran, 1983.

-Adel Raouf, The Martyr Muhammad Baqir al-Sadr, Confrontation with Ruling Regimes, al-Baqiri, Qom, 2000.

-Ali al-Mu'min, Years of Embers (The Journey of the Islamic Movement in Iraq 1957-1987), Contemporary Islamic Center for Studies, Translation and Publishing, 3rd ed., Beirut, 2004

- Majid Nasser al-Zubaidi, The Zabidian Masterpiece on the Battles of the Imami Scholars, Amiran, Qom, 2006.
- Muhammad al-Gharawi, The Students of the Martyred Imam al-Sadr: Their Psychological Features and Social Stances, Dar al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2002.
- Muhammad al-Haydari, Imam Muhammad Baqir al-Sadr: A Close Encounter, Dar al-Mahajjah al-Bayda, n.p., 2004.
- Muhammad Rida al-Nu'mani, The Martyr Bint al-Huda: Her Life and Journey, Isma'iliyan, Qom, 1999.
- The Martyr al-Sadr: Years of Tribulation and Days of Siege – A Presentation of His Biography and Political and Jihadist Journey, al-Sadr Library, Qom, n.d.
- Dar al-Islam Foundation, Memoirs of Sheikh al-Asafi: The History of the Hawza in Najaf and the Emergence of Currents and Projects 1939-2015, Najaf, 2025.
- A Group of Researchers, Muhammad Baqir al-Sadr: Studies in His Life and Thought, al-Aref Foundation for Publications, Beirut, 1996.
- Hashim al-Musawi, The Islamic Dawa Party: Origins and Trajectory, Media Office of the Islamic Dawa Party – Iraq Organization, 4th ed., Baghdad, 2005.

Encyclopedias

- Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties, Al-Aref Foundation for Publications, Beirut, 2007.
- Saheb Al-Hakim, Encyclopedia on the Killing and Persecution of Religious Authorities, Scholars, and Students of the Religious Seminary of the Shiites of the Land of Mass Graves (Iraq) 1968-2003, Vol. 1, Human Rights Organization in Iraq, n.p., 2005..